

شرح معاني الآثار

1465 - حدثنا محمد بن حميد أبو قره قال ثنا سعيد بن أبي مریم قال أنا بن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد أن أبا أسلم المؤذن حدثه أنه سمع عبد الله بن الزبير يقول Y أن تشهد رسول الله ﷺ الذي كان يتشهد به بسم الله وبالله خير الأسماء التحيات الطيبات الصلوات ﷻ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا وأن الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني فكل هؤلاء قد روى عن النبي A في التشهد ما ذكرنا عنهم وخالف ما روى عن عمر B فقد تواترت بذلك عن النبي A الروايات فلم يخالفها شيء فلا ينبغي خلافها ولا الأخذ بغيرها ولا الزيادة على شيء مما فيها إلا أن في حديث بن عباس Bهما حرفا يزيد على غيره وهو المباركات فقال قائلون هو أولى من حديث غيره إذا كان قد زاد عليه والزائد أولى من الناقص وقال آخرون بل حديث بن مسعود B وأبي موسى وابن عمر Bهما الذي رواه عنه مجاهد وابن بابي أولى لاستقامة طرقهم واتفاقهم على ذلك لأن أبا الزبير لا يكافئ الأعمش ولا منصور ولا مغيرة ولا أشباههم ممن روى حديث بن مسعود B ولا يكافئ قتادة في حديث أبي موسى ولا يكافئ أبا بشر في حديث بن عمر ولو وجب الأخذ بما زاد وإن كان دونهم لوجب الأخذ بما زاد عن بن نابل عن الليث عن أبي الزبير فإنه قد قال في التشهد أيضا بسم الله ولوجب الأخذ بما زاد أبو أسلم عن عبد الله بن الزبير فإنه قد قال في التشهد أيضا بسم الله وزاد أيضا على ما في ذلك من الزيادة على حديث بن مسعود B فلما كانت هذه الزيادة غير مقبولة لأنه لم يزد على الليث مثله لم يقبل زيادة بن أبي الزبير في حديث بن عباس Bهما على عطاء بن أبي رباح لأن جريح رواه عن عطاء عن بن عباس Bهما موقوفا ورواه أبو الزبير عن سعيد بن جبير وطاؤس عن بن عباس Bهم مرفوعا ولو ثبتت هذه الأحاديث كلها وتكافأت في أسانيدنا لكان حديث عبد الله بن أبي أسلم أولى لأنهم قد أجمعوا أنه ليس للرجل أن يتشهد بما شاء من التشهد غير ما روى من ذلك فلما ثبت أن التشهد بخاص من الذكر وكان ما رواه عبد الله بن مسعود قد وافقه عليه كل من رواه عن النبي A غيره وزاد عليه غيره ما ليس في تشهده كان ما قد أجمع عليه من ذلك أولى أن يتشهد به دون الذي اختلف فيه وحجة أخرى أنا قد رأينا عبد الله بن مسعود في ذلك حتى أخذ على أصحابه الواو فيه كي يوافقوا لفظ رسول الله ﷺ ولا نعلم غيره فعل ذلك فلماذا استحسنا ما روى عن عبد الله بن مسعود ما روى عن غيره فمما روى عن عبد الله بن مسعود ما